الأستاذة: كعبش ريمة

المقياس:نقد أدبي معاصر

السنة: الثانية ليسانس

التخصص: دراسات لغوية

بتاريخ:07 -04-2021

التطبيق (رقم7): النقد الثقافي

(عبد الله الغذامي أنموذجا)

1- التعريف بالناقد عبد الله الغذامي:

ولد عبد الله الغذامي في مدينة عنيزة في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية في 15 فبراير 1946، نشأ و ترعرع فيها و تعلم في مدارسها، نال شهادة الثانوية العامة من المعهد العلمي في عنيزة و ذلك عام 1965، و من ثم التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض في كلية الآداب قسم اللغة العربية، و نال درجة البكالوريوس في اللغة العربية و ذلك عام 1969، و من ثم نال درجة الدكتوراه من جامعة إكستر في إنكلترا.

مؤلفاته:

يمتلك الغذامي ثقافة واسعة و خبرة كبيرة خاصة في مجال النقد و الأدب، فقد ألف العديد من المؤلفات و الكتب، ففي عام 1985 صدر له كتاب الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية، و الكتاب يعتبر دراسة في خصائص شعر حمزة شحاتة الألسنية.

في عام 1987، صدر للغذامي عن دار الطليعة في بيروت كتاب تشريح النص، مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، و في العام نفسه صدر له كتاب الصوت القديم الجديد، بحث في الجذور العربية لموسيقى الشعر الحديث و صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة.

و في عام 1987، طبع كتاب الموقف من الحداثة من قبل دار البلاد في جدة.
و في عام 1991، صدر له عن دار الآداب في بيروت كتاب تحت عنوان الكتابة ضد الكتابة، كما صدر له كل من العناوين التالية، ثقافة الأسئلة: مقالات في النقد و النظرية، و كتاب القصيدة و النص المضاد، و كتاب رحلة إلى جمهورية النظرية: مقاربات لقراءة وجه أمريكا الثقافي، و كتاب المشاكلة و الاختلاف: قراءة في النظرية النقدية العربية، و بحث في الشبيه المختلف.

كما صدرت له أيضا كتب أخرى في مجال الأدب و النقد فعلى سبيل المثال، الجهنية: في لغة النساء و حكاياتهم في عام 2012، و كتاب نقد ثقافي أم نقد أدبي بالاشتراك مع الأديب عبد النبي اصطيف، و عن دار علي العمير صدر كتاب من الخيمة إلى الوطن، و أخيرا صدر له كتاب ثقافة التويتر: حرية التعبير أم مسؤولية التعبير صدر في عام 2016.

2- خصوصية النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي:

يعتبر الغذامي صاحب مشروع النقد الثقافي فقد كان عضوا ثابتا في المماحكات الأدبية التي شهدتها الساحة الثقافية في المملكة، و خاصة في نادي جدة الأدبي، و هو أحد الأندية الأدبية التي تشرف عليها وزارة الإعلام في المملكة.

كان النقاش الذي يدور بين الحداثيين و التقليديين يعتبر نوعا من المحرك الثقافي في المجتمع الأدبي السعودي، بالرغم من ذلك فقد تعارضت آراء الغذامي النقدية مع الأدباء الذين يمثلون التيار الحداثي سواء في السعودية كسعد البازعي أو على الصعيد العربي كأدونيس شاعر الحداثة السوري، كما عارضه ممثلي التيار التقليدي كعوض القرني.

كان عبد الله الغذامي يكتب مقالات نقدية في صحيفة الرياض السعودية و ذلك من ثمانينيات القرن العشرين، و كان أحد أهم المشتغلين في النقد الثقافي، و هو يرى أن هناك حاجة ملحة إلى نظرية في النقد الثقافي، و هي النظرية التي سعى دوقلاس كلنر لأن يستنبت لها جذورا في ثقافة الوسائل و في الخطاب السردي التكنولوجي.

يقول الغذامي في كتابه " النقد الثقافي.. قراءة في الأنساق الثقافية العربية" موضحا أبعاد المصطلح و تشابكاته: " يطرح فنسنت ليتش مصطلح (النقد الثقافي) مسميا مشروعه النقدي بهذا الاسم تحديدا، و يجعله رديفا لمصطلحي ما بعد الحداثة و ما بعد البنيوية، حيث نشأ الاهتمام بالخطاب بما أنه خطاب، و هذا ليس تغييرا في مادة البحث فحسب، و لكنه أيضا تغيير في منهج التحليل، يستخدم المعطيات النظرية و المنهجية في السوسيولوجيا و التاريخ و السياسة و المؤسساتية، من دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي النقدي."

لقد حدد الغذامي مفهومه للنقد الثقافي في كتابه "النقد الثقافي"، و يذكر أهم الخلفيات المعرفية التي كانت وراء ظهور النقد الثقافي، مع التركيز على (فانسان ليتش) باعتباره رائد النقد الثقافي في الحقل النقدي الأمريكي. و بعد ذلك، ينتقل الكاتب إلى توضيح عدته المنهجية التي حصرها في مجموعة من المفاهيم، كالجملة الثقافية، و المجاز الثقافي، و التورية الثقافية، و الدلالة الثقافية، و الوظيفة النسقية، و النسق المضمر، و المؤلف المزدوج... و يخلص إلى تطبيق منهجيته الثقافية على الشعر العربي القديم و الحديث و المعاصر، مركزا على أشعار المتنبي، و أبي تمام، و نزار قباني، و أدونيس...

و قد توصل الغذامي إلى أن هذا الشعر كان شعر الفحولة، و التغني بالطاغية الذكوري، و قد امتد هذا إلى شعر الحداثة الذي صار شعرا رجعيا ؛ لأنه يسير على النهج القديم في تمجيد الفحولة و الطاغية. و في هذا النطاق، يقول الغذامي:" تصنع أدونيس شعرا جميلا و خلابا، لكنها لا تضيف شيئا جديدا جدة جوهرية إلى الثقافة العربية، ذلك لأن الشعر مذ معرفة الإنسان به يقوم على هذه الأسس، و هي أسس خالصة الشعرية، و لقد تشبعت الذات العربية بها منذ

الأزل، و هي في عرفنا ما أسهم في شعرنة الشخصية العربية، و صيغها بالصبغة الشعرية، حتى صار النموذج الشعري هو الصيغة الجوهرية في المسلك و الرؤية، مما سمح للنسق الفحولي التسلطي و الفردي بأن يظل هو النهج و الخطة."

و بما أن أطروحة أدونيس تدور حول هذا النموذج النسقي و تصدر عنه، فإنها لا يمكن أن تكون أساسا للتحديث الفكري و الاجتماعي. و ملاحظة أدونيس على غياب الحداثة في البعد الاجتماعي و الفكري صحيحة بالضرورة، و السبب فيه و في نموذجه الذي هو نموذج مغرق في رجعيته، و إن بدا حداثيا، و ادعى ذلك، إنها حداثة في الشكل و حداثة فردية متشعرنة، فيها كل سمات النموذج الشعري، بجماليته من جهة، و بنسقيته من جهة ثانية".

أما في كتابه الثاني :" نقد ثقافي أم نقد أدبي؟"، فقد دخل في سجال نقدي مع الدكتور عبد النبي اصطيف حول مبادىء النقد الثقافي، و قد تبين لنا مدى التباعد بين الكاتبين، و اختلاف وجهة نظريهما بشكل طبيعي. فالأول يدافع عن النقد الثقافي، و الثاني يدافع عن النقد الأدبي.

لقد اشتغل عبد الله الغذامي على تفكيك الثقافة العربية، مؤكدا على أن عيوبها ترجع إلى النسق الشعري ممثلا في القصيدة، حيث أوجد هذا النسق مفهوم الفحل الشعري و الطاغية السياسي، و عمل بالتالي على خلق ثقافة الأنانية و إقصاء الآخر، و إن فحول الشعراء العرب أصنام يُمثلون هذا النسق الفحولي الذكوري.

و عليه، فقد أعلن الغذامي عن موت النقد الأدبي؛ لأنه يبرر النّصوص الأدبية و طابعها البلاغي الجمالي، و بالتالي فهو لم يعد مؤهلا لكشف الأنساق الثقافية المضمرة التي شوهت الثقافة العربية، ليؤكد الغذامي، على قدوم "النقد الثقافي" كمخلّص للثقافة من سيطرة أنساقها مستعينا في ذلك بالتشريحية لتحليل النصوص و تحريرها من هيمنة ثقافة الحداثة.